هناك امة فانظر ما فيه من التحامل ومن كراماته انه سافر الى المحلة بالبحر فسقط من بعض اتباعه
صرة فيها فضة فما شعر بها الا بعد مسافة فاخبروه فاوقف المركب وقال ارجعوا الى محل كذا
واطرحوا الشبكة تجدوها فوجدوها كما اخبر الشيخ ومنها انه كان معه عمود رخام على جمل
فجا الى قنطرة لا تسع غير جمل واحد فساق الجمل الاخر ومشى بالهوا في العمود ولما اراد اقامته في
جامعه احتاجوا الى عدد كثير من الرجال لاقامته وباتوا على ذلك فاقام في تلك الليلة
صفين من العمد وحده فاصبحوا فوجدوها قايمة مات سنة خمس وثمانماية .

ابو البقا الغوري محمد بن خلف بن محمد المصوفي النحوي الاصولي صاحب الوعظ العذب
الرايق والكلام الذي اصبح وهو على زهر الرياض فايق نشا ببلده فوه فحفظ القران
سافر الى القاهرة فقطن بالجامع الازهر واشتغل بعلم القراات والتفسير فاقبل الناس
عليه وصارت مجالسه حافلة ثم اقبل على التصوف وسلك سبيل التجرد وجد واجتهد
حتى صار من ارباب الاحوال والكرامات والكشف الصريح بحيث انه لا يكاد يخطر على
جليسه خاطر سوالا قال له الزم الادب فلذلك ترك اكثر الناس مجالسته وكان
اذا سافر الى بلده فوه ثم عاد الى مصر ووصلت مركبه الى بولاق ذهب الناس اوله
يتلقونه كانه سلطان ويكون ذلك يوم عيد عندهم ومن كراماته انه كان اذا القى السمع
بصيرا يسمع نطق جميع الموجودات حتى الجمادات وله تصانيف في التصوف وغيره منها
انه نظم الروضة والمنهاج وشرح المغني لابن هشام في ست مجلدات وله موشحات في ضمنها
شطحات مات ببلده فوه ويقال انه تقطب ليلة موته ولهذا كان هجير اصحابه في
طريق جنازته هذه جنازة عاشق ليلة ولم يزالوا كذلك حتى دفن .

امين الدين ابي بن النجار المقرئ امام جامع الغمري كان عابدا زاهدا صوفيا فقيها
محدثا كتب بخطه من كتب الفقه والحديث والتفسير ما لا يحصى وكان اذا قرا في المحراب
ابكى بسماعه الناس وكان لا يخرج من الجامع مكث فيه نيفا وخمسين سنة وكان الشيخ
الغمري يقول هو روح الجامع وكان اوليا مصر كابن عنان واقرانه يعرفون حقه
وكان لا يراه احد من اهل الدولة الا نزل وقبل يده ومع ذلك يحمل الخبز على راسه
الى الفرن وكان اذا استقى رجلا لا يفلح ابدا وكان يقول كلما عظم الخير كثرت عليه الموانع
فاذا تحزب عليك احد في ابطال خير فاقبل على ربك والجا اليه فان بيده الحل والعقد
وانما يسلط على العبد الاذى ليفر منهم اليه ولا يركن اليهم وقال ان الله لا يصطفي عبدا حتى
يزهد في حمد الناس جملة ويصير لا يركن اليهم ومن كراماته انه كان يكتب في كامل الورق

فيكتب

فيكتب كل سطر بمدة واحدة فلا يزيد على ذلك حرفا ولا ينقص حرفا ولا يرفع القلم حتى يكتب
السطر ومنها ان شيخنا الشعراوي كان يقابل معه شرح البخاري للقسطلاني فلما بلغ التيمم
ساله عن صفته فقال ستراه فانشق المحراب وخرج منه وجاءني ووضع يده على كتفه ومنها
انه اقيم على خشبة فرجعت حتى وصلت الى ركبته مات سنة تسع وعشرين وثمانماية ودفن بتربة
جوار الجعبري قال الشعراوي رايته في النوم فروى لي حديثا بسنده بالسريانية ومتنه بالعربي
فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادمن النوم بعد صلاة الصبح ابتلاه الله بالبيع
قلت ما البيع قال وجع في الجنب قال وجربته فوجدته كذلك .

حرف الباء الموحدة

بها الدين القادري المجذوب كان اولا من فتيان الانصار ذا سمت حسن ووقار ملازما
للتقوى اناء الليل واطراف النهار ولا شي يزين الانسان مثلها فانها واسطة العقود
في الصفات المحمودة وزينة الوجود في السمات المشهودة تصدق يوم القيامة اذا كذبت
الظنون وتنفع يوم لا ينفع مال ولا بنون واصل جذبه انه كان خطيبا بجامع ميدان
القمح فحضر عقدا يوم جمعة فسمع قايلا يقول هاتوا النار جا الشهود فصرخ وهام على وجهه
في الجبل ثلاثة ايام ثم ثقل عليه الحال فمكث خمس سنين لا ياكل ولا يشرب ولا ينام ولما جذب
تزوجت زوجته فلما علاها الزوج وتعانقا ماتا فورا وكان يحفظ قبل الجذب البهجة فلم
يزل يقرا فيها ابياتا لكونه جذب وهو مشغول بها وكل من جذب على شي لا يزال يذكره
وكذا من جذب في حال قبض او بسط لا يزال دابه وكل الف سنة عند المجذوب كلمحة كانها
لمحة في حضرة الله لا يدري بمضي الزمان ولما جذب البجاي في جنسه لا يحتفل به واحد دون
واحد لكونه جذب وهو يقرا النحو ولما جذب ابن عبد الكافي القاضي صار يقول لا احتما
ولا استحقاقا وكان اذا قال لامير عزلناك او وليناك حصل ذلك عن قرب وكان كل شي
اخبر به وقع فلم يحفظ قط انه اخطا في ذلك وجلس مع جماعة في قاعة فاخذ فلقة وضرب
بها السقف فقال فقيه كسر الفلقة فقال كذبت فنزلت الفلقة الى الارض صحيحة ودخل عليه
الفقيه بعد سبعة عشر سنة فقال اهلا بشاهد الزور مات سنة اثنين وعشرين وثمانماية ودفن
بزاويته بقرب باب الشعرية .

بركات المجذوب المستغرق كان محل اقامته في بيوت الاخلية والغالب في ميضاة الكاملية
والحجازية وكان يرى الناس انه ياكل الحشيش فسل عليه جندي سيفا وقال يقال انك شيخ
وتاكل الحشيش فناوله اياه فوجده حلاوة سخنة وله كرامات كثيرة مات سنة خمس عشرة وثمانماية

Copyright © King Saud University